استشراف الحياة المستقبلية ما بعد وباء كورونا.. الآثار والتوقعات

Looking ahead to the future life after the Coruna epidemic... Implications and expectations

ورقة عمل مقدمة في الندوة الدولية: "التعايش مع فيروس كورونا كوفيد-19 المستجد في ظل الاجراءات الاحترازية" التي تقيمها مجلة القانون والأعمال الدولية التابعة لمختبر قانون الأعمال بجامعة الحسن الأول بسطات- المملكة المغربية للفترة 10-11 يوليو 2020

إعداد

الأستاذ الدكتور عمرو عزت سلامه*

الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية

يوليو / تموز 2020

ملخص:

هدفت هذه الورقة إلى رصد التغيرات الحاصلة والمتوقعة نتيجة تفشي وباء كورونا في العالم على جميع الأصعدة، وبلورة الرؤى والخيارات الممكنة للتعامل مع الانعكاسات الناتجة من هذا الأمر، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة وتحليلها ونقدها، وإيجاد العلاقات الترابطية بين عناصر الأزمة التي شملت جميع مجالات الحياة، وبعد الاستقراء والتحليل توصل الباحث إلى مجموعة من التحليلات الاستشرافية التي يتوقع حصولها بعد جائحة كورونا على جميع الأصعدة، ومن أبرز تلك الاستشرافات هي؛ أن الأزمة الصحية تنطوي على فرصة للعديد من الحكومات لإجراء إصلاحات دائمة في قطاع الصحة العامة، وأن مواجهة الأزمات الوبائية يحتاج إلى نظام اقتصادي قادر على استشراف المزيد من فرص العيش بإنتاجية كافية دون زيادة الفقر. ويتوقع استمرار دول العالم في اعتماد العملات الورقية والمعدنية لفترة ما، قبل التحول الى الجانب الرقمي للعملات. وسيشهد المستقبل تحولاً في العملية التعليمية من جهة الأساليب والأدوات والمنهج، كما يتوقع أن تكون هناك تقشف شديد بسبب الوضع اقتصادي قد يتسبب بتردي الحالة الاجتماعية والسياسية في دول العالم، وسيتوجب على العالم الحرص على إعادة تشكيل وعى المواطن والتركيز على ثقافة التكيف واستشراف المستقبل

كلمات مفتاحية[كوفيد19، استشراف المستقبل، الوضع الاقتصادي، الوضع الاجتماعي، الرقمنة]

---

* الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية، ووزير التعليم العالي المصري الاسبق.

Abstract

This paper aimed to look ahead the changes expected as a result of the outbreak of the Coviud-19 in the world, and to develop visions and possible options to deal with the implications of this crisis. The researcher adopted the descriptive analytical approach based on describing, analyzing and criticizing the phenomenon, to discover the correlative relationships among the elements of the crisis that affectd all fields of life. So after analyzing data, the researcher reached a set of forward-looking analyzes that are expected to occur after the Corona pandemic at all levels, and the most prominent of these results are : The health crisis presents an opportunity for many governments to make permanent reforms in the public health sector, and that facing of epidemic crises requires an economic system capable of anticipating more opportunities to live with adequate productivity without increasing poverty. And the countries of the world will continue to adopt paper and metal currencies for a period before turning to the digital ones. The process and tools of education will be changed, and the world will have to take care to reshape the citizen's awareness and focus on the culture of adaptation and foreseeing the future

Keywords [Covid 19, Looking Ahead, Economic conditions, Social conditions, Digitization]

مقدمة

أدى تفشي فايروس (COVID-19) إلى أزمة صحية عالمية بلغت أعداد ضحاياها قرابة عشرة ملايين إصابة، ووفاة قرابة نصف مليون إنسان، وشلت الحركة اليومية، وعطلت المصالح الاقتصادية والاجتماعية، واستنفرت جهور جميع القطاعات في تعزيز إجراءات السلامة لاحتواء انتشار الفيروس بدءاً من التباعد الاجتماعي مرورا بالحجر المنزلي ووضع الكمامات والقفازات عند الخروج للضرورة. وشرعت معظم مؤسسات العالم الصحية والمختبرية إلى بذل الجهود الكبيرة لاجل التوصل إلى لقاح أو علاج مناسب يحول دون انتشار هذا الفايروس، وايقاف الخسائر البشرية، كما خصصت بعض المؤسسات الحكومية بحسب اختصاصاتها جهداً يتناسب وحجم الأزمة وبمختلف المستويات، وإلى جانب هذه المؤسسات كانت هناك منظمات مجتمع مدني اجتماعية وثقافية وإعلامية تعمل على تغطية الجوانب الأخرى للفرد والمجتمع، لمعالجة الآثار الحاصة على مستوى الوضع الاجتماعي والثقافي الجديد، والمستقبلي كذلك، وما يزال العمل جار حتى ساعة كتابة هذه الورقة.

تنبثق إشكالية هذه الورقة من خطورة الحاضر الذي يعيشه العالم اليوم، والتداعيات المستقبلية التي تتسبب بها جائحة كورونا والتي أصيب بها قرابة عشرة ملايين إنسان، ووفاة قرابة نصف مليون(JHU, 2020) لحد تاريخ 28 حزيران2020، وما تزال تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية تتفاقم يوما بعد يوم، وبسبب تسارع الأحداث والخسائر الفادحة كان لابد من وقفة استشراف للمستقبل القريب استناداً إلى الواقع والمعطيات الحاضرة، وربطها بالحقائق الانسانية والاجتماعية والخروج بتصورات عن مستقبل العالم بعد كورونا. من هنا يمكن أن نصيغ الإشكالية البحثية بالتساؤل الاتي: كيف يمكن أن نقرأ المستقبل بعد كورونا على المستوى الاقتصادي والصحي والاجتماعي والتعليمي، وكذلك الانعكاسات التي ستتمخض عن تلك الاثار السلبية على العلاقات الإنسانية والدولية.

تهدف هذه الورقة رصد التغيرات الحاصلة والمتوقعة نتيجة تفشي وباء كورونا في العالم على جميع الأصعدة، وبلورة الرؤى والخيارات الممكنة للتعامل مع الانعكاسات الناتجة من هذا الأمر، وبيان دور الفرد والمجتمع والدولة في المستجدات المستقبلية.

وتكمن أهمية هذه الورقة في كونها تتناول موضوعاً خطيراً وآنياً ومستمراً وله تداعيات حالية ومستقبلية، ويؤثر في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، كما أن موضوع وباء كورونا أحدث هزات كبيرة في الوضع النفسي للفرد، وهو آخذ بالتمدد في تفكيك وإعادة تشكيل الكثير من العلاقات الانسانية والدولية، وإن العبور للمرحلة القادمة تتطلب أدوات جديدة، واستحداث آليات قادرة على مواكبة مخرجات هذا التغيير وانعكاساته على الانسان والمجتمع، ووضع سيناريوهات ما بعد الأزمة فى مختلف مجالات الموقف المستقبلى وطرح البدائل الممكنة والتهيؤ للتغيرات القادمة، وكيفيات التعامل معها.

مفاهيم الورقة:

كوفيد19 (COVID-19): فيروس تاجي معد مكتشف حديثًا. ينتشر من خلال اللعاب أو إفرازات الأنف أو سعال الشخص المصاب أو العطس، وفي هذا الوقت، لا توجد لقاحات أو علاجات محددة لـ COVID-19. ومع ذلك، هناك العديد من التجارب السريرية الجارية لتقييم العلاجات المحتملة. بلغت الاصابات بفايروس كورونا **8,722,233** وعدد الوفيات 461 **ألف في** 196 دولة (World Health Organization, 2020).

استشراف المستقبل: الاستشرف لغة، من تشرف الشيء واستشرفه: وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه. ويتضمن الاستشراف يتضمن التطلع والاستجلاء والتوقع (ابن منظور، 1997، صفحة 171)، وقوام الاستشراف الحاسة والتخيل والتفكر والعلم (الدجاني، 2001، صفحة 22).

أما في الاصطلاح، فاستشراف المستقبل هو اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة، والتي تشمل المعالم الرئيسة لأوضاع مجتمع ما، أو مجموعة من المجتمعات، وعبر فترة مقبلة تمتد قليلا لأبعد من عشرين عاما، وتنطلق من بعض الافتراضات الخاصة حول الماضي والحاضر، ولاستكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية على المجتمع. بهذا الشكل فإن استشراف المستقبل لا يستبعد أيضا إمكانية استكشاف نوعية وحجم التغيرات الأساسية الواجب حدوثها في مجتمع ما، حتى يتشكل مستقبله على نحو معين منشود (ابراهيم، نصار، عبدالله، و عبدالفضيل، 1989، صفحة 23). أما المستقبل فهو "الزمن الذي يأتي بعد الحاضر" (الفيروزآبادي ، 2005، صفحة 153). ويعرف علم المستقبل بأنه "العلم الخاص بالتنبؤ بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المستقبل. ويستند في دراستها على الاستقراء والاستنباط، بجمع الوقائع الفردية المتعددة ليستخلص منها المبادئ العامة التي تحكمها، ويخرج بعد ذلك بالصور التي سيكون عليها المجتمع في الأجيال القادمة (بدوي، 1977، صفحة 171).

العهد الرقمي(الرقمنة Digitalization): يشير هذ المصطلح إلى الفترة المستقبلية التي ستشهد تحولاً في الأعمال والوظائف والمهام من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي عبر الإنترنت، مثل العملة الرقمية، والتعليم الرقمي (الالكتروني)، والتسوق الإلكتروني، والإدارة الرقمية، تحاشيا للتقارب الجسدي، وتجنباً للعدوى، ومواكبة للتغيرات التي أحدثته جائحة كورونا.

الإطار النظري

من خلال تتبع الآثار التي صاحبت تفشي كوفيد19 يتضح أن عواقب مختلفة حصلت وستحصل نتيجة هذا الامر، فعلى الصعيد الاقتصادي بدأ الانكماش الاقتصادي يزداد، وعلى الصعيد السياسي ظهرت تحديات مختلفة وجسيمة جعلت علاقة الأنظمة بشعوبها على المحك، وأصبحت الحكومات أكثر إدراكًا للحاجة إلى إدارة تصورات الجمهور وأن عليها الاستعداد بشكل أفضل للأزمات، بينما العلاقات الدولية يسودها الترقب والتربص. أما على الصعيد الاجتماعي فقد ظهر أن المجتمعات ما تزال قادرة على امتصاص الصدمات (Stucki, 2020).

الوضع الاقتصادي

في دراسة بيترسون وآرون(2020) Peterson & Arun ركز الباحثان على كيفية تحول الأزمة الصحية إلى أزمة اقتصادية من خلال إغلاق الأسواق المالية ومكاتب الشركات والشركات والأحداث، وتزايد عدم اليقين بشأن سوء الوضع، والهروب إلى أمان الاستهلاك والاستثمار بين المستهلكين والمستثمرين والشركاء التجاريين الدوليين. وعن الفترة من بداية عام 2020 حتى مارس كشفت الدراسة أن أيام الإغلاق، وقرارات السياسة النقدية، والقيود المفروضة على السفر الدولي أثرت بشدة في مستوى الأنشطة الاقتصادية، واسعار الأسهم في مؤشرات سوق الأسهم الرئيسة. في المقابل، كان للقيود المفروضة على الحركة الداخلية وارتفاع الإنفاق على السياسة المالية تأثير إيجابي على مستوى الأنشطة الاقتصادية، على الرغم من أن العدد المتزايد لحالات فيروس التاجي المؤكدة لم يكن لها تأثير كبير على مستوى الأنشطة الاقتصادية (Peterson & Arun, 2020)

وصاحب الركود الاقتصادي، خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو للاقتصاد العالمي، وتأثر صناعة السياحة إذ تقلصت فرص السفر بشككل كبير للسياح، الذين ينفقون المليارات عادة سنويًا، وإلغاء الرحلات الجوية وحجوزات الفنادق والفعاليات المحلية والدولية التي تزيد قيمتها عن 200 مليار دولار. بالإضافة إلى انخفاض تدفق البضائع عبر سلاسل التوريد العالمية بشكل كبير نظرًا لأن الصين كانت أكبر منتج ومصدر في العالم، إذ أغلقت الصين المصانع الرئيسية في البلاد. إلى جانب ذلك أصدرت دول مثل إيران وإيطاليا وفرنسا سياسات البقاء في المنازل للسيطرة على انتشار الفيروس، الذي تسبب بالفعل في العديد من الوفيات وكان يضغط على البنية التحتية الوطنية للرعاية الصحية العامة. وذها بالطبع أدى إلى حالة كبيرة من الركود (Appleton, 2020).

كما تسبب انتشار الوباء في خفض الطلب وزعزعة لعمليات التوريد، وبالتالي انخفاض الارباح، ويتوقع خلال العام الجاري تراجع حاد في العمل الاقتصادي وانكماش في الحركة التجارية التقليدية، فمثلاً زاد توقع خسارة قطاع النقل الجوي بسبب الوباء نحو 250 مليار دولار، بينما كانت التوقعات في الاشهر الاولى من عام 2020 أن تبلغ خسارة القطاع الجوي 113 مليار دولار حسب الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA)، (Appleton، 2020) أما قطاع تجارة التجزئة التقليدية فستشهد انخفاضا بالارباح يصل الى 430 مليار دولار في امريكا وحدها، وفي كل الاحوال سينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة لاتقل عن 1% خلال هذا العام (Rfi, 2020) و (Thomas & Mutikani, 2020).

وفى تقرير للإندبندنت العربية بتاريخ 25 مارس 2020، ترى الصحيفة بأن كورونا يدفع بشركات نحو الإفلاس نتيجة لانخفاض الارباح وتزايد الديون، وتحوّل الأزمة من مجرد كساد وركود عنيف إلى أزمة أكبر تتمثل فى انهيار شركات ضخمة وإعلان إفلاسها. (أبو قرين، 2020).

العملات النقدية.. والرقمنة

إن المخاطر الجيوسياسية، بما في ذلك زيادة التوتر بين الولايات المتحدة والصين، وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والانتخابات الرئاسية الأمريكية قد تعزز من اللجوء للعملات الرقمية، وسيزيد المستثمرون من استخدامها، لتجنب المشكلات المحتملة في السوق التقليدية. ومن المتوقع أن تؤدي حالة الطوارئ العالمية للصحة العامة لعام 2020 وسياسات التحطيم القياسية التي تم تنفيذها لتهدئة الانكماش الاقتصادي وعدم اليقين السياسي والاضطرابات الاجتماعية إلى ارتفاع سعر العملات الرقمية (CEO, 2020).

ونتيجة لذلك فقد ارتفع معدل تنزيل التطبيقات المالية كثيراً منذ بدأت إجراءات حظر التجوال في معظم دول العالم، وقد بلغت الزيادة في استخدامها نهاية شهر آذار من العام الجاري حوالي 72% حسب شركة ديفير للاستشارات المالية. وتبع ذلك اندفاع بعض الحكومات إلى مناقشة استخدامها، كما أشار بنك انكلترا البريطاني في آذار 2020 أن العملات الرقمية سيزيد اعتمادها بسبب الاوضاع الراهنة (Wintermeyer, 2000). وهذه فرصة لمؤسسات القطاع الخاص لتسريع رقمنة الخدمات المالية، ولمؤسسات القطاع العام لدراسة استخدام العملات الرقمية، بهدف حماية مصالح العملاء ووضع معايير تقنية وتقدير أخطار الأمن الرقمي، وتحديد أثر العملة المركزية في السياسة النقدية.

ويرى عدد من الخبراء أن جزءاً كبيراً من قطاع التجزئة العالمي سيصبح رقمياً، ولأن كثيراً من منافذ البيع عبر الإنترنت مرتبطة مباشرة بالمتاجر الفعلية، فمن المرجح تضرر قطاع البيع بالتجزئة بسبب تراجع الاستهلاك العالمي، وغلق الحدود، والاعتماد على الأسواق الداخلية (Wahba, 2020).

قطاع التعليم

وشأنه شأن القطاعات الأخرى، تأثر قطاع التعليم بالوباء وتوقفت المدارس، ووأغلقت الجامعات، واضطرت المؤسسات التعليمية إلى اعتماد البديل الالكتروني للتواصل مع الطلبة والمدرسين، وقد أفادت منظمة اليونسكو أن أكثر من 1.5 مليار طفل وشاب اي ما يمثل 87٪ من عدد الطلاب في العالم موزّعين في 165 بلداً قد تأثر بإغلاق المدارس والجامعات في العالم بسبب انتشار جائحة كوفيد-19. واقترحت اليونسكو بهذا الصد إقامة الشراكات المتعددة من أجل العمل المنسّق والمبتكر لإيجاد حلولٍ لا تقتصر على دعم المتعلمين والمدرسين في الوقت الراهن وحسب، بل تستمر طوال عملية التعافي، وذلك مع إيلاء تركيز خاص لمبادئ الإدماج والإنصاف. وتجدر الإشارة إلى أن من بين الشركاء منظمة العمل الدولية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأغذية العالمي، والاتحاد الدولي للاتصالات، والبنك الدولي، وكذلك الشراكة العالمية من أجل التعليم، وصندوق "التعليم لا يمكن أن ينتظر"، والمنظمة الدولية للفرنكوفوني، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وبنك التنمية الآسيوي، وعدد من مؤسسات القطاع الخاص مثل مايكروسوفت والجمعية الدولية

لشبكات الهاتف المحمول وايدونغ وجوجل وفيسبوك وزوم وكيه بي إم جي وكورسيرا، وعدد من المنظمات الخيرية، ووسائل الإعلام. (unesco, 2020)

إننا أمام مستجدات قادمة، ومستحقات لامفر منها، وستكون هناك مدارس المستقبل، قد تختلف عن مدارس اليوم، وهكذا جامعات المستقبل، ومؤسسات المستقبل، ومصارف المستقبل، وطب المستقبل، ومجتمع المستقبل، وحتى حكومة المستقبل. وهذا يعني أننا ينبغي أن لا نقلق على الاقتصاد وحسب، بل على قضايانا جميعها، لأننا سنكون أمام تحد شامل، يتطلب منا كمجتمعات الايمان بقدرتنا على التأثير، وحقنا في التغيير، والخطوة الأولى هو تعزيز ثقافة الاستعداد لدينا، وهذا يتم من خلال جهود واعية ومخططة من قبل الحكومات والمؤسسات للعمل على بناء قدرة الصمود في وجه الكوارث، وكذلك الحاجة إلى مرونة المجتمع في استخدام الموارد المحلية التي تمكن من الاستعداد لتحمل الضائقات التي تتسبب بها الأزمات، وهذه الخطوة الأولى التي ينبغي أن تخطوها المجتمعات والحكومات قبل حدوث الأزمات، وخلالها، وبعدها.

وظائف المستقبل والرقمنة

لقد توقعت منظمة العمل الدولية إلغاء 195 مليون وظيفة، منها 5 مليون وظيفة في الدول العربية، وأوضحت في هذه الدراسة أن الجيل الحالي والذي يطلق عليه جيل التكنولوجيا يبحث بشكل دائم وبنسبة تتجاوز 70% على وظائف عن بعد. وفي تقرير صادر عن شركة أبحاث (جلوبال وركبليس أناليتكس)، تبين أن نسبة العاملين عن بعد حول العالم قد ارتفعت بنسبة 140% مقارنة بعام 2005، وذلك بسبب الظروف الاستثنائية التى يمر بها سوق العمل حول العالم، ليس فقط بسبب فيروس كورونا المستجد، وإنما لتزايد الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات، وتبني العديد من الحكومات برامج للتحول الرقمي، وتطور بيئة الأعمال وظهور الحاجة إلى وظائف جديدة، مع تفضيل العمل عن بعد، وظهور التطبيقات والمواقع والمنصات التى ساعدت الساعين للعمل إلى تفضيل هذا النوع من قبل الإدارات لأنها تقلل الاحتكاك بين العميل ومقدم الخدمة، وتقلل بالتالي الفساد المالي والإداري، وتساعد في رفع معدلات الإنتاجية. ومن المؤكد أن تختلف أساليب التقييم للعاملين ووضع معايير جديدة لتقييم الإنتاجية بشكل يتماشي مع التطورات الجديدة، بدلاً من التواجد في العمل. وفيما يتعلق بمستقبل العمل عن بعد فقد أفادت منصة العمل عن بعد (UPWORK- منصة العمل الحر والتوظيف على الانترنت) أنه من المتوقع أن تشغل نسبة 73% من إدارات العالم موظفين عن بعد بحلول عام 2028.

وتوقعت مؤسسة دبي لاستشراف المستقبل وفقاً لتقرير صادر عنها أنه ومع تغير العالم وشيوع التكنولوجيا فمن المتوقع أن تظهر وظائف جديدة تتماشى مع الوضع الحالي، وأن تختفي وظائف تقليدية لم تظهر الحاجة إليها، ويعتبر عالم ما بعد كورونا هو الوقت الذي سيتحقق فيه هذا التنبؤ فستظهر وظائف مثل، صيانة الربوتات، وعلماء بيانات، ومهندسو النظم، ومبرمج الطائرات، ومشغل أجهزة الاستشعار، ومنظم جينات، وخبراء في الأمن الإلكتروني، ومهندسو طرق ذكية. وستنتهي العديد من الوظائف التقليدية مثل محصلي الفواتير وسائقي السيارات وبعض الأعمال الإدارية. ومن المتوقع أن يزداد الطلب خلال السنوات العشر القادمة على المديرين الإداريين ومديري المشاريع ومسؤولي الأنظمة والمصممين (نورالدين، 2020).

وفقًا لتقرير Dell Technologies، فإن 85٪ من الوظائف في عام 2030 التي سيدخلها الجيلZ[1] وAlpha[2] هي غير موجودة الان، ووفقًا لتقرير المنتدى الاقتصادي العالمي فإن 65٪ من أطفال المدارس الابتدائية اليوم سيعملون في أنواع من الوظائف غير موجودة بعد، وبالتاكيد ستغير أزمة COVID-19 عالمنا وتوقعاتنا العالمية؛ ومدى حاجتنا للتغيير في التعليم إلى التغيير ليكون قادرًا على إعداد المتعلمين الصغار بشكل أفضل لما قد يحمله المستقبل، من خلال التركيز على إعادة تعريف دور المربي والاستاذ وتعليم المهارات الحياتية اللازمة للمستقبل وتوظيف التكنولوجيا في التعليم بشكل ممنهج ومعتمد (Luthra & Mackenzie, 2020).

توقعت مجلة فوربس نمو الفعاليات الرقمية ومن ذلك التوجه إلى واجهات التفاعل عبر الصوت والإيماء بالأيدي واتساع خيارات الدفع غير اللمسية لتجنب السطوح المعرّضة لأيدي الآخرين. فضلا عن اتساع توظيف التطبيقات الالكترونية في التعليم. ويتوقع أن المرحلة القادمة ستشهد انتشاراً واسعاً للروبوتات، وتوظيفها في تدبير المنازل والتوصيل، وتطوير الأدوية بالذكاء الاصطناعي وحتى بعض الفحوصات الطبية ستكون عن بعد من خلال الفيديو. كما يتوقع أن يزداد حجم التسوق عبر الإنترنت (مؤسسة دبي للمستقبل، 2020)

وتوقعت ستراتفور أن يشهد العالم خلال الأشهر المقبلة، انخفاضًا حادًّا في الأداء الاقتصادي العالمي بحجم خسائر سنوية تقترب من 10 تريليونات دولار، وهو ما يعادل انخفاضًا بنسبة 12٪ تقريبًا في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، مع احتمالية حدوث بعض الانتعاش في عام 2021.(Stratfor, 2020).

وفي دراسة أجراها مركز الشرق الاوسط للاستشارات السياسية والاستراتيجية عن ملامح التغيرات التي ستطال دول الخليج العربي مثلاً، أكدت ان المستقبل اي ما بعد كورونا سيشهد تراجعاً في تقييم الاستثمارات والأصول الخارجية الخليجية وسيتأثر كل من قطاعي المال والسياحة، وانخفاض الاعتماد على النفط، وزيادة التداين المؤسسي والفردي لتمويل فرص الاستثمار المحلي. وسيكون الرهان على الشباب والابتكار والرقمنة، ولا يمكن للدول الخليجية أن تتجنب أو تتجاهل التداعيات الاقتصادية جراء انخفاض أسعار النفط واستمرار تفشي فيروس كورونا، ولكن يمكن في المقابل للحكومات اتخاذ خطوات حاسمة لجعل اقتصاداتها أكثر مرونة في المستقبل. وبينت الدراسة أن أغلب صناديق الثروة لدول مجلس التعاون تكبّدت خسائر كبيرة بسبب تداعيات وباء كورونا الكارثية على الاقتصاد العالمي، حيث انخفضت أسهم غالبية الشركات الكبرى في جميع بورصات العالم، وبحسب تقرير لرويترز أواخر مارس، خسرت صناديق الثروة السيادية الخليجية نحو 300 مليار دولار. وكان معهد التمويل الدولي قدر سابقا حجم خسارة صناديق الثروة السيادية الخليجية بنحو 296 مليار دولار بنهاية العام الحالي، يأتي معظمها من تراجعات سوق الأسهم، والبقية من تخارجات تقوم بها الحكومات التي تشتد حاجتها إلى السيولة (MenaCC, 2020).

إن غلق الدول حدودها مع الدول الأخرى يؤشر في المستقبل على إمكانية إحلال وعودة المكانة المفقودة والاعتبار للإنتاج الوطني المحلي بدلاً من الإنتاج العالمي الذي أصبح عامل للقلق وعدم الثقة به، وهو ما يعني منح استقلالية أكبر للمنتج المحلي ودعمه، ولا سيما على صعيد الدول محدودة القدرات، عبر تنشيط إمكانات ومصانع

1 الجيل زد هو الجيل الذي يلي جيل الألفية. لا توجد تواريخ محددة لبدء وأنتهاء هذا الجيل؛ الباحثون وعلماء الديموغرافيا يستعلمون مواليد منتصف عقد التسعينات إلى منتصف عقد الألفين كنقطة بدء الجيل، ومواليد أواخر عقد الألفين إلى منتصف عقد الألفين وعشرين كنقطة أنتهاء له

2 الجيل ألفا باختصار هو الفوج الديموغرافي التالي بعد جيل Z. يستخدم الباحثون ووسائل الإعلام أوائل عام 2010 كسنوات ميلاد بداية هذا الجيل ومنتصف عام 2020 كسنوات نهاية. تم تسمية Generation Alpha باسم الحرف الأول في الأبجدية اليونانية، وهو أول من ولد بالكامل في القرن الحادي والعشرين

الدول داخل حدودها وتعزيز فكرة الإنتاج الوطني، سعياً لكسر حاجز الاستيراد الخارجي والاعتماد على الداخل (علي، 2020).

إن الأزمات العالمية مثل الأوبئة المعدية وتغير المناخ تظهر مقدار الترابط والتواصل الوثيقين بين البشر، وتنبه البشرية إلى ضرورة تحقيق التعاون والتشاور والتفاهم والثقة المتبادلة، وهذا ما أكده متخصصون في العلاقات الدولية، إذ ذكر رئيس المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية ريتشارد هاس إن هذا الوباء سيدفع بلدانا عديدة إلى إيلاء اهتمام أكبر بالشؤون الداخلية منه بالشؤون الخارجية لبضع سنوات على الأقل. فيما أكد روبرت جيرفيس الأستاذ في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة، أنه عندما نلخص الوضع بعد انتهاء الوباء، سنجد أن المشكلة الحقيقية ستتمثل في الإخفاق في العمل بشكل فوري على تشكيل تعاون دولي فعال بين الدول. كما يرى إيغور شاتروف، رئيس لجنة خبراء صندوق التنمية الإستراتيجية الروسي، أن الافتقار إلى المساعدة المتبادلة والتعاون بين الدول في مواجهة الأزمات لن يصب في مصلحة أحد. فلا يمكن للبلدان أن تتطور خلف أبواب مغلقة، وقد أثبتت الحقيقة أنه عندما تأتي التحديات العالمية، من المستحيل على دولة واحدة أن تسلم منها بمفردها. لذا أصبح تعزيز التنسيق والتعاون بين الدول وتحسين نظام الحوكمة العالمية مطلبا لا مفر منه وحلا وحيدا (Arabicnewscn, 2020).

الوضع الاجتماعي

أظهرت أزمة كورونا أن الوضع الاجتماعي في العالم عموماً وفي عالمنا العربي خاصة بحاجة إلى جهود تصحيحية وتوعوية وتربوية كبيرة، وهذا اتضح من خلال النسب الكبيرة التي أظهرتها شهور الحجر المنزلي من مشاكل أسرية بين الزوجين، وبين أفراد الاسرة، وحتى على مستوى الجيران. ومن المتوقع أن يكون مصطلح (عالم ما بعد كورونا – وعالم ما قبل كورونا) هما المصطلحين الأكثر شيوعاً في المستقبل، إذ أن التغيرات التي طرأت على كل الأنظمة حول العالم، كانت بفعل فيروس كورونا المستجد.

ويرى بعض المستشرفين أن القيم والعادات وحتى طبيعة المنازل والسكن، ليست بمنأى عن تأثيرات تفشي كورونا، مشيرين بذلك إلى أن الوظيفة الأساسية للمنزل هي السلامة، وهذا يتطلب في المستقبل تجنب تصميم المباني التي تضم أعداداً كبيرة من الأفراد، لأن ذلك سيجعل بعض الامور أصعب ولاتتناسب مع الازمات الصحية، مثل، المصعد، وأزرار المصعد، ومقابض الأبواب، والأسطح، والجيران. وعلى مر الزمن كانت البيوت مكاناً للاختباء من سوء الأحوال الجوية والحيوانات المفترسة. ثم بُنيت قلاع حجرية طويلة لمنع العدو من الدخول. واليوم، يحتاج الناس إلى منزل يمكنه توفير العزلة الاجتماعية بشكل فعال (Makhno, 2020).

نشر المركز الإعلامي في وزارة الخارجية الالمانية مجموعة سيناريوهات محتملة لما بعد كورونا كان أكثرها إيجابية هو أن العالم سيصبح أكثر قوة بعد الأزمة، من خلال نجاح الناس في التكيف مع المستجدات، وسيكونون أكثر انتباهاً وتدبيراً، بمعنى إعادة ترتيب الأولويات، ووضع الأهم قبل المهم، لكن هذا ليس على إطلاقه (Deutschland, 2020).

نشرت مجلة «Scientific American» أنه مع كورونا والحَجْر الصحى وتزايد حالات البطالة، فقد أصبح القلق، والإحباط، ونوبات الهلع، والاكتئاب، والميول الانتحارية، شائعة جدًا أثناء الإغلاق. وتتوقع بعض التقارير أن يكون ضحايا الانتحار بسبب جائحة كورونا أكبر بكثير من ضحايا الفيروس نفسه. وأن تزايد معدلات الانتحار فى الغرب، ليس بين كبار السن فقط وهو ما يجعل من الانتحار بسبب جائحة كورونا مشكلة كبرى متوقعة. وفي الغرب

زادت الشعور بالخوف؛ وهو ما أدى إلى ارتفاع طلبات شراء السلاح الشخصى بنسبة 73,0% عن العام الماضى، ومن ناحية ثانية، وفى ظل هذه الظروف الاجتماعية، من المتوقع أن تنخفض معدلات المواليد، المنخفضة للغاية أصلا، فى أوروبا والولايات المتحدة (أبو قرين، 2020).

وفي دراسة لي وآخرون (2020) Li et al لاستكشاف آثار COVID-19 على الصحة العقلية للأشخاص، لمساعدة واضعي السياسات على تطوير سياسات قابلة للتنفيذ، ومساعدة الممارسين السريريين (مثل الأخصائيين الاجتماعيين والأطباء النفسيين وعلماء النفس) على تقديم الخدمات في الوقت المناسب للسكان المتضررين. تم تجميع وتحليل منشورات 17.865 مستخدماً لحساب Weibo النشطين باستخدام أداة التعرف البيئي على الإنترنت والنماذج التنبؤية لتعلم الآلة. وتم إجراء تحليل مقارن حسب المؤشرات العاطفية (مثل القلق والاكتئاب والسخط والسعادة) والمؤشرات المعرفية (مثل المخاطر الاجتماعية والرضا عن الحياة) من البيانات التي تم جمعها من المجموعة نفسها قبل وبعد إعلان COVID19 في 20 يناير 2020. وأظهرت النتائج زيادة العواطف السلبية (مثل القلق والاكتئاب والسخط) والمخاطر الاجتماعية، وانخفاض العواطف الإيجابية (السعادة والرضا). وأظهرت الدراسة أن الناس قلقين أكثر بشأن صحتهم وعائلتهم. وانخفاض مستوى الاهتمام بالاصدقاء، وقد تسهم هذه النتائج في سد الفجوات المعرفية للتغيرات الفردية قصيرة المدى في الظروف النفسية بعد تفشي المرض. (Li, Wang, Xue, Zhao, & Zhu, 2020)

إن انعكاسات تفشي كورونا سيجعل الكثير يغيرون العادات المرتبطة بالثقافة الاستهلاكية، وسيعتمد الناس على إعداد الوجبات في منازلهم، سيكون كثير من الناس أوعى بالطرق الصحية التي تعمل على تقوية مناعتهم وحمايتهم من الأمراض، سيتخفف الناس من الأنشطة الاجتماعية التي ترهق كاهلهم وتضيع أوقاتهم باعتبارها واجبات اجتماعية، سيمارس المهتمون بالصحة أنشطتهم الرياضية في الطبيعة والمساحات المفتوحة، وسيقللون من التواجد في الصالات الرياضة المزدحمة، وستتغير كثير من وجهات وعادات السفر لتكون متركزة في الأماكن التي توفر معايير سلامة عالية. فترات العزلة والخلوة ستشعرك بأهمية الوقت وتنظيم الحياة، ستجعلك أكثر وعياً بنفسك وحاجاتها، ستمنحك الكثير من الوقت لتمارس هواياتك بعيداً عن صخب العالم، وتوفر لك مساحة التعلم مدى الحياة، أما التباعد الاجتماعي فسيغني عن كثير من العلاقات غير الضرورية (بشير، 2020).

المستقبل .. في ملامح استشر افية

يمكن إيجاز الملامح الاستشرافية للمستقبل ما بعد كورونا إلى ما يلي:

1. على الرغم من شدة وشراسة الأزمة الصحية خلقت إلا أنها تنطوي على فرصة للعديد من الحكومات لإجراء إصلاحات دائمة في قطاع الصحة العامة، وإصلاح أوجه القصور الأخرى في البنية التحتية العامة مثل الانتقال إلى التعليم عبر الإنترنت وأنظمة النقل وأنظمة الكشف عن الأمراض في المستشفيات العامة.
2. إن مواجهة الأزمات الوبائية ومنها وباء كوفيد-19 يحتاج إلى اقتصاد ضد الحرب، وإذا أردنا أن نكون أكثر مرونة في مواجهة الأوبئة في المستقبل وتجنب أسوأ تغيرات المناخ، نحتاج إلى نظام اقتصادي قادر على تقليص الإنتاج بطريقة لا تعني فقدان سبل العيش. لذا ما نحتاجه هو عقلية اقتصادية مختلفة، تبدأ في استشراف المزيد من الفرص للعيش بشكل مختلف تسمح لنا بإنتاجية كافية ضمن الحاجة دون زيادة الفقر (Mair, 2020).
3. من السيناريوهات المتوقعة استمرار دول العالم في اعتماد العملات الورقية والمعدنية لفترة ما، قبل التحول الى الجانب الرقمي للعملات.

4. يتوقع أن المستقبل سيشهد تحولاً في العملية التعليمية من جهة الأساليب والأدوات والمنهج، بما يتناسب والحياة الجديدة والظروف المستجدة، حتى بعد زوال الوباء، ليكون حالة عامة، تختصر الجهد والوقت والتكاليف، وسيشمل التغيير الجامعات بالدرجة الأساس، والمدارس بالدرجة الثانية.
5. كما يتوقع أن تكون هناك تقشف شديد بسبب الوضع اقتصادي قد يتسبب بتردي الحالة الاجتماعية والسياسية في دول العالم، يستثنى من ذلك الدول التي تلجأ غلى تحفيز الانتاج المحلي، مع إسهام الدولة في توفير رعاية صحية مخفضة الكلفة، وسكن ميسر.
6. ويتوقع أن الدولة العلمية والإنسانية ستكون هي نموذج الانتماء الإنساني الجديد، بدلا من المعيار الاقتصادي التنافسي والاستهلاكي السريع، ما ينبئ بظهور قوميات واتجاهات إنسانية معتدلة (صدور، 2020).

الخلاصة

تخلص الورقة إلى أن مجموعة تداعيات ستحصل وتستمر مع جائحة كورونا، وسيتوجب على العالم الحرص على إعادة تشكيل وعى المواطن والتركيز على ثقافة التكيف واستشراف المستقبل، وغرس هذا الوعى على نحو منتظم بين القطاعات المختلفة ليصبح أسلوب حياة. وإعادة تأهيل المراكز البحثية التي تقدم الرؤى والحلول والمقترحات والخطط المحكمة في مجالات الحياة المختلفة، والتركيز على مواكبة التغيرات الحاصلة وإشراك المواطن في التغيير والبناء.

Bibliography

Appleton, P ،2020) .March 9 .(Potential for revenue losses of $113bn due to COVID-19“ crisis .”Retrieved from https://airlines.iata.org/news/potential-for-revenue-losses-of-113bn-due-to-covid-19-%E2%80%9Ccrisis%E2%80%9D

Arabicnewscn ،2020) .April 02. (Retrieved from كيف سيبدو العالم بعد جائحة فيروس كورونا الجديد؟ http://arabic.news.cn/2020-04/02/c_138940554.htm

CEO, d .(2020) .*Why Bitcoin is likely to soar in value* .Retrieved from https://www.devere-group.com/news/Why-Bitcoin-is-likely-to-soar-in-value-deVere-CEO.aspx

Deutschland ،2020) .March 24. (Retrieved from أفكار مستقبلية من أجل المستقبل بعد كورونا. ألمانيا https://almania.diplo.de/ardz-ar/-/2329406

Li, S., Wang, Y., Xue, J., Zhao, N & ،.Zhu, T .(2020) .The Impact of COVID-19 Epidemic Declaration on Psychological Consequences :A Study on Active Weibo Users .*international Journal of Environmental Research and Public Health*.9-1 ،(6)*17* ،

Luthra, P & ،.Mackenzie, S ،2020) .March 30 *4* .(*ways COVID-19 could change how we educate future generations* .Retrieved from https://www.weforum.org/agenda/2020/03/4-ways-covid-19-education-future-generations/

Mair, S ،2020) .March 30 .(Retrieved from The Conversation: https://theconversation.com/what-will-the-world-be-like-after-coronavirus-four-possible-futures-134085

Makhno, S ،2020) .March 25 .(Life after coronavirus: how will the pandemic affect our homes ؟Retrieved from https://www.dezeen.com/2020/03/25/life-after-coronavirus-impact-homes-design-architecture/

MenaCC ،2020) .May 29. (Retrieved from مركز الشرق الاوسط للاستشارات السياسية والاستراتيجية https://www.menaccenter.com

Peterson, O & ،.Arun, T .(2020) .*Spillover of COVID-19: impact on the Global Economy* . doi:http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3562570

Rfi ،2020) .March 27 .(*Covid-19 could cost airlines $250 billion in 2020* .Retrieved from http://www.rfi.fr/en/rfi-english: http://www.rfi.fr/en/business/20200327-covid-19-could-cost-world-airlines-250-billion-iata-lockdown-flights-grounded-coronavirus

Stratfor ،2020) .March 27 .(COVID-19 Scenarios: The Next 3 Months .Retrieved from https://worldview.stratfor.com/topic/covid-19

Stucki, M ،2020) .march 20 .(*The World After COVID-19. What will the world after Coronavirus look like? Different, but still the same* .Retrieved from futureplatform: https://www.futuresplatform.com/blog/covid-19-world-after

Thomas, L & ،.Mutikani, L ،2020) .March 23 .(*Coronavirus pandemic battering global economy: surveys* .Retrieved from https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-global-economy/coronavirus-pandemic-batteringglobal-economy-surveys-idUSKBN21B0GO

Wahba, P ،2020) .March 17 .(*Why e-commerce won't save retailers from the coronavirus* .Retrieved from fortune.

Wintermeyer, L ،2000) .March 30 .(*COVID-19 Economic Stimulus: Get Money To People Faster With Digital Dollars* .Retrieved from www.forbes.com: https://www.forbes.com/sites/lawrencewintermeyer/2020/03/30/covid-19-economic-stimulus-get-money-to-people-faster-with-digital-dollars/#15787c0831fc

World Health Organization ،2020) .June 14 .(Retrieved from https://www.who.int/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

ابراهيم، نصار.، وعبدالله، وعبدالفضيل (1989). *صور المستقبل العربي* (3 ed.). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

ابن منظور(1997). *لسان العرب. ج1.* (3 ed.). بيروت: دار صادر.

أبو قرين، عنتر عبدالعال(2020، 24 April). *عالم ما بعد كورونا.. رؤية استشرافية*. Retrieved from id=4967370c-2b1e-4a03-87a2-&https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=24042020 ec3676e96904

الدجاني، احمد صدقي (2001). الدراسات المستقبلية وخصائص المنهج الإسلامي فصلية المستقبلية. *فصلية المستقبلية*(2).

الفيروزآبادي (2005). *القاموس المحيط* (8 .Vol ,.ed). (م. ن. العرقسوسي، Trans.) بيروت: مؤسسة الرسالة.

بدوي، احمد زكي (1977). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* (1 ed.). بيروت: مكتبة لبنان.

بشير، محمد (2020، مارس 20). التباعد الاجتماعي يشكّل المستقبل ما بعد كورونا. Retrieved from https://www.noonpost.com/content/36394

صدور، أيوب. (2020، 29 March). انتشار "الفيروس" يضع مستقبل العلاقات الدولية على "كف كورونا". Retrieved from https://www.hespress.com/orbites/465292.html

علي، سليم كاطع. (2020، نيسان 09). النظام الدولي ما بعد أزمة فيروس كورونا. Retrieved from https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/22817

مؤسسة دبي للمستقبل. (2020، 22 April). 9 تنبؤات لعالم ما بعد كوفيد-19. Retrieved from https://mostaqbal.ae/9-future-predictions-world-after-coronavirus/

نورالدين، رابعة (2020، حزيران 9). مستقبل التوظيف في عالم ما بعد كورونا: ظهور لوظائف جديدة وغياب لأخرى تقليدية. Retrieved from https://www.arageek.com/2020/06/09/the-future-of-employing-after-coronavirus.html